بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
قال الشيخ الامام العلامة المجتهد شيخ الاسلام تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد
الكافي السبكي الانصاري الخزرجي الشافعي الاشعري سقى الله لحده شآبيب رحمته
ورضوانه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنتصر
لاوليائه المنتقم من اعدائه المحمود في ارضه وسمائه المقدس بصفاته واسمائه
المتفرد بعظمته وكبريائه القاهر بجبروته وعلائه الواحد الاحد الذي
لا اول لاوليته ولا اخر لبقائه الرب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يشركه احد
في قضائه الحي وقد حكم على كل احد بفنائه العالم فلا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء في حالتي ظهوره وخفائه القادر فكل الممكنات تحت طوعه
مسخرة لامره ودعائه الحكيم الذي اتقن ما صنع فسبحانه من اله تحار العقول
في بحار آلائه احمده على ما اسبغ من نعمائه واسبل من غطائه واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها واستودعه اياها ليوم لقائه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم انبيائه وصفوة رسله واصفيائه
نبي الرحمة وشفيع الامة وكاشف الكرب والغمة المخرج باذن الله الى النور من
الظلمة المبعوث بالهدى والحكمة والمؤيد بما بشر به من الكتابة والعصمة
شرف الله قدره على سائر الخلائق واخذ من الانبياء على نصرته العهود و
حبيب الله وخليله وامينه على وحيه ورسوله اكرم الخلق على ربه والمؤيد
النصر لحزبه لولاه ما خلقت شمس ولا قمر ولا كان في الثقلين الا اثر الداعي الى
سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والواجب تعظيمه والصلاة عليه على جميع
الالسنة من وجبت نبوته وآدم بين الروح والجسد وكان اسمه مكتوبا على
العرش مع الفرد الصمد ورفع الله ذكره فلا يذكر الا ذكر معه وجعل شريعته
ناسخة لجميع الشرائع فلو كان موسى وعيسى حيين لاقتدى به كل منهما
ونبيه المنصور بالرعب مسيرة شهر والباقي كتابه ببقاء الدهر المخصوص
بالدعوة العامة وكان النبي يبعث الى قومه وصاحب الشفاعة العظمى
حين يذهل كل احد عن ولده ووالده وامه بيده لواء الحمد وآدم ومن
دونه تحت لوائه واول من تنشق عنه الارض اذا بعث الاموات واماما
الانبيا وخطيبهم اذا خشعت للرحمن الاصوات صاحب الصلح المرجوح
والامداد بالملائكة والروح والمعجزات الباهرة والايات الظاهرة المطهر
من كل دنس وعيب والمتخلي من كل شك وريب لم يزل نورا ينتقل في الاصلاب
والحجاب من لدن آدم الى ابيه عبد الله فنسبه اطهر الانساب واعظمها
وارفعها عند الله واكرمها مبرأ من انكحة الجاهلية الفاسدة والسفاح
محفوظا بكلاءة الله في عقودها الصحاح حتى تلج بدرا منيرا انتكست
الاصنام لطلعته وافل داعي الشرك لبعثته وانه لكل دائرة الوجود [illegible]
وصفوة العالم ولبه من انفس القبائل وهو انفسها وراس الشعوب [illegible]
وهو راسها الاملا في ذاته وصفاته محفوظا في حركاته وسكناته معصوما
في

BRITISH MUSEUM

في خلواته وجلواته مدعو عند قومه بالامين مقبلا بقلبه وقالبه على عبادة
رب العالمين يسلم عليه قبل بعثته الحجر تظلله الغمام ويتوسم فيه كل من
له انه رسول الملك العلام الى ان حل الاربعين فاتاه الروح الامين بالكتاب
المبين الذي هو اعظم المعجزات التي تسبيح الحصى ونبع الماء وانشقاق القمر
ورد العين من العور وتكثير القليل واجابة الدعاء والمعراج والاسرا وكمال
محاسنه في الخلق والخلق ورافته ورحمته بكافة الخلق والصلاة بالانبيا
وسيادة ولد ادم ورد الشمس بمشاهدة العالم وقلب الاعيان وابطال الكهانة
في الصبيان وغير ذلك من المعجزات والايات التي لا تعد ولا تحد صلى الله
عليه وعلى اله وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا ما دار فلك وسبح
ملك ودار نجم وغرب وغرد حمام في الطرب وما دامت الدنيا والاخرة
والبسه من تعظيمه حلل الفاخرة واتاه الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وبعثه مقاما محمودا واهدى اليه منا كل وقت سلاما جديدا
اما بعد فانه لا نعمة لاحد بعد الله كما لهذا النبي الكريم ولا فضل لبشر
سواه علينا الفضل الجسيم اذ به هدانا الله الى الصراط المستقيم ووقانا من حر
نار الجحيم قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم به حصلت لنا مصالح الدنيا والاخرة واسبغ الله علينا
نعمه باطنة وظاهرة وبصرنا بعد العمى واهتدينا بعد الضلال وعلمنا بعد
الجهل وبه ان شاء الله نرجو الامن بعد الخوف اخبا لنا دعوته شفاعة
لنا يوم القيامة نسال الله لنا ما لا تبلغه امنيتنا من انواع الكرامة فكيف
نقوم بشكره او نقوم من واجب حقه بمثقال عشر ذلك له وماله عند
الله من الرتبة العلية اوجب علينا تعظيمه وتوقيره ونصرته ومحبته
والادب معه فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله
ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال تعالى الا تنصروه فقد نصره الله وقال تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقال تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال تعالى وان
تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد
ذلك ظهير وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
ومن تامل القرآن كله وجده طافحا بتعظيم عظيم لقدر النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] كما اوجب علينا لنفسه مع التصديق به وتوحيده [illegible]
في قلوبنا من التعظيم والاجلال لعظم المهابة والخوف والرضا والتوكل والشكر
وفي السنتنا من الثنا والذكر والحمد والقراءة وفي جوارحنا من الصلاة
وغيرها من الواجبات كذلك اوجب لنبيه مع التصديق بنبوته وبرسالته

لو سمعته لقتلته لانا لم نعطهم الذمة على ان يسبوا نبينا فهذا وغيره من كلام
الصحابة يدل على ان عليهم من الشروط ان لا يتكلموا في نبينا صلى الله عليه وسلم
من خلاف ذلك فقد خالف شرط الذمة فلا ذمة له ومن الدليل على انتقاض
العهد بذلك قوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في
دينكم فقاتلوا ائمة الكفر ولا شك ان الساب ناكث لايمانه وطاعن في الدين
ثم قال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول فجعل همهم
باخراج الرسول محرضا على القتال المقتضي انتقاض العهد فالسب
بالطريق الاولى وسماهم ائمة الكفر لانهم يقتدى بهم والطاعن الساب كذلك
وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وهذه صفات تقتضي ان [illegible]
باقية على الكفر وهو الطعن والسب ولذلك ضمن النصر عليهم وخزيهم
من الكفار [illegible] بينهم وبينهم [illegible] كما جاء [illegible] عليهم ويدلون علينا
وقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا
الجزية وهم صاغرون والصغار الذلة والتسخير وحال الساب ليس كذلك
الفصل الثالث في بيان انه لا يلزم من القول بانتقاض عهده والتحتم
استحاصه [illegible] كما تقدم من كلام الشيخ [illegible] انه يقتل على التقديرين
[illegible] وهو صحيح لانه حد على السب بخصوصه كحد الزنا
وحد القذف والقصاص وان لم ينتقض عهده اقيم عليه كما يقام على المسلم
وان انتقض [illegible] الا ان [illegible] فان قلت المسلم اذا اقيم عليه
انما اقيم عليه للكفر وهنا كافر لم يزدد كفرا اخر فقتله مع القول بعصمة
عهده لنا فيه خلاف فهل يلحق بمأمنه او [illegible] فقتله لما
لذلك قلت قد بينا في المسلم انه حد فلا يلزم من ذلك عدم سقوطه
بالاسلام وانه اجتمع فيه علتان احدهما [illegible] وانما [illegible] خصوص السب
والعلة الثانية موجودة ههنا ثم انه لا يلزم من [illegible] الا [illegible] الذي
لم يوجد فيه الا الكفر بنفسه اذا انضاف اليه السب وقول السائل
انه لم يزدد كفرا ممنوع وقد قال الله تعالى ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
والسب كفر جديد لم يكن الكافر [illegible] ذلك [illegible] عليه
فلا يبعد استيفاء حقه وحده اما هو القتل لاجلها الذي [illegible]
ولان النبي صلى الله عليه وسلم اعلا قدرا منها ومن الخلق فلا يليق ان يكون
[illegible] رضي الله عنها حد
حد [illegible] ذلك لازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيرهن
من المحصنات [illegible] الروايات [illegible] فاذا كانت ازواجه
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الادلة التي
[illegible] المسلمين [illegible] في القول بان الساب الذي اذا انتقض
عهده لنا فيه خلاف فهل يلحق بمأمنه او يتخير الامام فيه هذا اذا لم يصدر
منه

تعيد وتقتل مع القول بالا انتقاض ايضا تعيد لان الذمي اذا انتقض عهده م

منه الا مجرد الكفر الذي اقر عليه اما اذا صدر منه ما يوجب القتل
فانه يستوفى منه [illegible] وايضا فهذا الكفر [illegible] عن الذمة [illegible] ما اعطيناهم
[illegible] هنا [illegible] هذا الكفر الذي لا يجوز التقرير به ولا الحاق
[illegible] بمأمنه ولا [illegible] فيه غير القتل ان لم يسلم [illegible] الكفر [illegible] ان
الادلة الدالة على قتله [illegible] اما [illegible] الكفر [illegible] لا
يصح فيه الاسترقاق والمن والفداء ومثل هذا لا يلحق بالمأمن ولا يخير
لكن الان العلماء رضي الله عنهم الذين قالوا [illegible] بالمأمن او بالتخيير [illegible]
في هذه الصورة بالقتل من غير [illegible] هذا كلام اهل [illegible] ثم
فكان كلامهم في هذه المسألة [illegible] على اطلاقهم في غيرها [illegible]
على المأخذ وهو انما غلظ الكفر بحيث لا [illegible] الا القتل واما [illegible]
السب والفرق بين المأخذين ان على المأخذ الاول يكون خصوص السب
جزء علة والجزء الاخر الكفر ففي المسلم الردة مع السب وفي الذمي الكفر الاصلي
مع السب وعلى المأخذ الثاني خصوص السب وحده هو العلة في الموضعين
حتى لو [illegible] المقتضي القتل [illegible]
البحث في [illegible] الاول من الفصل الثاني [illegible] الباب [illegible]
المأخذ يصح القول بوجوب قتله قتل الاسلام [illegible] قلنا انتقض عهده ام لا
ولا [illegible] من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وفي قوله [illegible]
في عهده لان ذلك اذا كان بغير حق [illegible]
بالزنا والقصاص وان قلنا ينتقض [illegible]
المواضع [illegible] انما اردنا هنا التنبيه على [illegible] تعرض فيه
ودفع الكلام من توهم ذلك الفصل الرابع في الادلة الدالة على قتل
الساب [illegible] وهي اربعة عشر دليلا احدها وهو الذي احتج به الشافعي
رضي الله عنه وكثير من العلماء [illegible] كعب بن الاشرف وهو ما رواه
البخاري ومسلم رحمهما الله في صحيحيهما من حديث جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله
فقام محمد بن مسلمة فقال انا يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال ائذن لي
[illegible] فقال [illegible] قد اراد الصدقة وانه قد
عنانا [illegible] قال انا قد اتبعناه الان ونكره ان ندعه حتى
ننظر الى اي شيء يصير [illegible] ان تسلفنا سلفا قال فما ترهنوني ارهنوني
نساءكم قالوا كيف [illegible] وانت اجمل العرب قال ترهنوني اولادكم قالوا [illegible]
ابن احدنا [illegible] ولكن نرهنك اللأمة [illegible]
[illegible] ومعه ابو نائلة وعباد بن بشر [illegible] ليلا [illegible]
وقالت له امرأته [illegible] صوتا كانه صوت دم قال انما هو محمد بن مسلمة ورضيعي
ابو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لاجاب [illegible]
[illegible] فلما استمكن منه [illegible] فلما نزل [illegible] ثم [illegible]

سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة وادابه
الجميلة والبعوث اليه والى كتابه والى رسوله والعمل بهما ومجانبة البدع
والسؤال دونه ومجانبة من رغب عن سنته وتنقصه والغضب له والشفقة
على امته والبحث عن تعرف اخلاقه وسيره وادابه والصبر على ذلك ومما يجب
له صلى الله عليه وسلم من توقيره وبره وان لا يتقدم بين يديه ولا يرفع الاصوات
فوق صوته ويغض الصوت عنده ولا يجعل دعاءه كدعاء بعضنا بعضا ويجب
المبالغة في تعظيمه ونصرته واعانته وعادة الصحابة في ذلك البالغة
ولو استقصينا ما ورد عنهم في ذلك لطال وهم اتوا بالحق في ذلك فلم
يبلغوا ما هو حقه صلى الله عليه وسلم وما احد من البشر يطيق القيام
بحقه على التمام انما بحسب طاقته ونحو سنته صلى الله عليه وسلم بعد
موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان في حياته وذلك عند ذكره وذكر
حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة اله وعترته فواجب
على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخشع ويخضع ويتوقر ويسكن
من حركته ويأخذ في هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين
يديه ويتأدب بما ادبنا الله به وهذه كانت سيرة السلف الصالح والائمة
الماضين رضي الله عنهم وكان صفوان بن سليم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وكان مالك بن انس لا يحدث
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء لاجلاله وروي انه
كان يغتسل ويتطيب ويلبس ثيابا جددا او ساجه ويتعمم ويضع على راسه
رداءه ويلقى له منصة فيخرج ويجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر
بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يجلس على تلك
المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن توقيره
توقير اصحابه والامساك عما شجر بينهم ومن قبيح شأنه [illegible] والله
ومعاهده [illegible] او عرف به وافتى مالك فيمن قال تربة المدينة ردية
يضرب ثلاثين درة وامر بحبسه وكان له قدر وقال ما احوجه الى ضرب
عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة ومما
يجب له صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الاجماع على وجوبها ثم اختلفوا [illegible] في العمر مرة [illegible] كلما ذكر [illegible]
كالصلاة [illegible] عرف بين العلماء وقول الطبري ان محمل الاية على الندب
بالاجماع [illegible] على ما زاد على ذلك وقد جمعنا الفاظ الصلاة في كتابنا
[illegible] زيادة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وقد
جمعنا في ذلك الكتاب ما يتعلق بالزيارة [illegible] صلى الله عليه
وسلم ومما [illegible] ان حقوق النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الكتاب مصنفا [illegible] كثيرا منها [illegible] عن [illegible]
فيها نبذ يسيرة من شرفه وحقه ليكون خاتمة الكتاب ختم الله لنا
بخير

بخير فلنقتصر على ذلك ويكون هذا اخر كلامنا واسأل الله ان ينفع به
من كتبه او سمعه او نظر فيه بمنه وكرمه تم كتاب السيف
المسلول على ساب الرسول تاليف شيخ الاسلام تقي الدين
ابي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي
الاشعري اعاد الله علينا وعلى
المسلمين من بركاته امين
على يد الفقير عبد الله
ابن زين الدين
البصروي [illegible]
ربيع الثاني
١٠١٢